لم يقبلوا احكام التوراة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا
ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم
تتقون واذكر إذ حين أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذرياتهم بان اخرج بعضهم من صلب
بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان
يوم عرفة ونصب لهم دلايل على ربوبيته وركب فيهم عقلا وأشهدهم على
أنفسهم قال ألست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والا
شهادة أن لا تقولوا يوم القيامة باليا والتا في الموضعين الكفار إنا
كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه أو تقولوا إنما أشرك
آباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم
أفتهلكنا بما فعل المبطلون تعذبنا من آبائنا بتاسيس الشرك المعنى
لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذكير
به على لسان صاحب المعجزة قايم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل
الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن
كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبأ خبر الذي آتيناه آياتنا
فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعورا
من علماء بني اسرائيل سئل ان يدعوا على موسى واهدي اليه شيء فدعى
فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فأتبعه الشيطان فادركه
فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء
بها بان نوفقه للعمل ولكنه أخلد سكن إلى الأرض اي الدنيا ومال
اليها واتبع هواه في دعايه اليها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب
إن تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه أو تتركه يلهث و
ليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال اي لاهثا ذليلا بكل حال
والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة الفا المشعرة بترتيب ما بعدها
على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل

مثل

مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على اليهود
لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم
اي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون
بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك
هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس
لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم أعين لا يبصرون بها دلايل
قدرة الله تعالى بصر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون الآيات والمواعظ
سماع تدبر واتعاظ أولئك كالأنعام في عدم الفقه والبصر والاسماع
بل هم أضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء
يقدمون على النار معاندة أولئك هم الغافلون ولله الأسماء الحسنى
التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مونث الاحسن فادعوه
سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من الحد ولحد يميلون عن
الحق في أسمائه حيث اشتقوا منها اسما لالهتهم كلات من الله والعزى
من العزيز ومناة من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما كانوا يعملون
وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون
هم امة محمد صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا بآياتنا
القرآن من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث
لا يعلمون وأملي لهم اي امهلهم إن كيدي متين شديد لا يطاق
أولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة
جنون إن ما هو إلا نذير مبين بين الانذار أولم ينظروا في ملكوت
ملك السماوات والأرض وفي ما خلق الله من شيء بيان لما يستدل
به على قدرة صانعه ووحدانيته وفي أن اي انه عسى أن يكون قد
اقترب قرب أجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان
فبأي حديث بعده اي القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم باليا والنون مع الرفع استينافا والجزم عطفا على محل ما بعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)